اي افتخر بنفسك لا بآبائك الذين ماتوا وبليت عظامهم وهو مثل يضرب لكل من
افتخر بنفسه والملح اي الاحاديث المستحسنة الاصمعية التي يرويها الاصمعي
جعلت عيني نجعه تخترع وترى نظرات لحظي طرف عيني ترجمه ترميه
حتى استثبت عرفت انه ابو زيد وان تقريه احبولة شبكة تصيد ولح هو
ان عرواك قد ادركه ولم يلي ابا من ان اهتكه الستر فقال اقسم بالسمر
حدث الليل والقمر قال المطرزي في المثل حلفت بالسمر والقمر مرادهم بالسمر
سواد الليل لكانه من السمرة ومنه اشتقاق المسامرة وهي المحادثة بالليل
خاصة وفي مثل اخر لا افعله ما سمر السمر والقمر اي سواد الليل وبياضه والزهر
والزهر بضم المعجمة جمع ازهر اي ابيض ويعني ما نور النبت الابيض انه
ابن سترى الامن طاب خيمه بكسر المعجمة طبعه قال النبي صلى الله عليه
من راى عورة اخيه فسترها كان كمن احيى موؤدة من قبرها واشرب سقي
ما المروءة الفعل الجميل اديمه وجهه فقلت فهمت ما معناه قصده وان
لم يدر يعلم القوم معناه وشاني احزنني ما يعانيه يقاسيه من الوهن
اضطراب الاعضاء واقشعرار ارتعاد الجلد فهمت فقصدت لفروة هي بالنهار
رياشي لباسي وبالليل فراشي فنضوتها نزعتها عني وقلت لم اقبلها مني
نعم الذي ان اقراها البسهما وعني ترى اها وانشد له من البسيط
فروة اعتمد من الرعدة اجنه بضم الجيم سترا واقيا البسنيها واقيا كافيا
[illegible] نفسي وقي بالتشديد شر الانس والجنه بكسر الجيم الجن سيكسني
اليوم نواي وفي غد سيكسى سندس رقيق ديباج الجنة قد تم بحمد الله
النظم قال فلما فتن قلوب الجماعة تاويناته تنوعه في البراعة الفصاحة
الفوا عليه من الغر المفشاة التي لها غواشي من الثياب والجباب جمع جبة
الموشاة المنقوشة واصله من الوشي ما اداه اثقله زيفه ولم يكه
اي ولم يبرح بثقله يطيق حمله فانطلق مستبشرا بالفرج مستشفيا
طالما من الله السعيا لاهل الكرج البلد وتبعته الحث ارتفعت النقية
الخوف والاحتراز وبدت ظهرت السمانيه هذا مثل يضرب لخلو الموضع من
الناس ومعناه هنا ان اراد بكشف عن قناع الارتياب فقد انكابد والسمانية
اذا انجاب عنها السحاب فقلت له لتبرها فرسك البرد قال المطرزي وقع في النسخ
مخففا والصواب فرسك بالتشديد اي وجدت مس البرد فلا انعم من بعد
اي من بعد ذلك نبالك وبك وهي كلمة تفجع والكاف للخطاب ومعناه عجبا
لك ليس من العدل الانصاف سرعة العذل اللوم هذا مثل ومعناه لا تعجل
بالعذل قبل ان تعرف العذر قال بعضهم

فلا تبدها باللوم قبل سؤالها … لعل لها عذرا وانت تلوم

ومما يحسن ذكره قول القاضي عبد الرحمن بن الكبير مطلع قصيدة له وهو

ود

قوله سه اول ابيات باي تمامها
قوله الجنة تمامها

١٢٣

وقد صبتها بعد الجفا غادة عذرا … ومذ لامها قالت اقل له عذرا

ولا تعجلن بلوم هو ظلم ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم اي لا تتكلم في شيء بما
لا تعلم فو الذي نور الشمسه وطيب تربة طيبة بلدة النبي صلى الله عليه
وسلم وطيب الله تربتها بان صيرها موطنا لنبيه صلى الله عليه وسلم في
حياته ومستقر الجسمه بعد مماته لو لم اتعرف لرحت بالخيبه وصفر
خلو العيبه الوعاء ثم نزع مال وحسن الى الفراد وتبرقع ستر وجهه
بالاكمام التغبيس وقال اما تعلمان سنشنتي خلقي وطبعي الانقلاب
من صبر الى الصبر والانعطاف الميل والرجوع من عمر الى زيد وارك فند
عقتني منعتني وعقفتني عصتني وادنتني احرمتني اضعاف ما اولتني البستني
من الفائدة فاعفني ارحني عافاك الله من فوك يا طلك واسد دوني باب
حرك ولينهوك لحجزته يعني حدبته حجز النكاعة المناجن اللاعب
والهائه للمبالغة وجمجمت دعوت به للدعاية المزاح وقلت له لو لم
اوارك اسرك واعطي على عوارك عيبك لما اوصلت الى صلة عطية ولا انقلبت
رجعت السنى بصلة هذا مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة
انما قيل ذلك لمضاعف قشرها فجازى عن احساني اليك واسترني لك
بغروي وعليك لاني لك الناس كثرة احتيالك ومحالك واجعل حجازا في
منك بان ترد الي الفروة وتعرفني كافات الشتوة [illegible] الشتا فطر الى
نظر المتعجب وازمهر توقد غضبا ازمهرار المتغضب المستعمل للغضب
ثم قال اما رد الفروة فابعد من رد امس الدابر الماضي ولميت الغابر
الذاهب واما كافات الشتوة فهذا من طبع غشي بالدرن والصدا
والوسخ ماخوذ من طبع السيف على ذهنك قوة ادراك عقلك واوهى
اضعف وعاجز نك حفظك حتى انسيت ما انشدتك بالدسكرة
بيت الخمار لابن سكرة شاعر عباسي اسمه محمد وكنيته ابو الحسن
وهو من ولد علي بن المهدي وكان رحمه الله متسع الباع في انواع الابداع
طيب المزاح قليل الانتزاح ويحسن الشعر [illegible] بالظرف موصوف
ويقال ان ديوان شعره يزيد على خمسين الف بيت وقد نظم كافات
الشتا فقال جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر
عن حاجاتنا حبسا وفي معنى ذلك ان الحسن بن وهب تاخر عن محمد
ابن الزيات وهو يكتب له فاستبطاه فكتب الحسن البيت

اوجب العذر في تراخي اللقاء … ما توالى من هذه الانواء
لست ادري ماذا اقول واشكو … من سماء تعوقني عن سماء
غير اني ادعو على تلك بالثكل … وادعو لهذه بالبقاء
فسلام الاله اهديه مني … لك غضا يا سيد الوزراء

قوله جا الشتا اول بيت باتيانه

Copyright King Saud University